الكلمة أقوى من الموت

«الى جلادي الكلمة في بغداد من الشعراء الذين خانوا رسالتهم»

ما زلنا نخطر عبر الموت
ونكسر أغلال الظلمه
من أجل ربيعك يا كلمه
ونزين ، كي نلقى وجهك ، حيطان الدار
ونرش دروبك وهج النار
كي تاتي يا أحلى نغمه
كي يصعد صوتك مختالا عطر الاوتار
فيعيش على صوتك شعبي مرفوع الراس
وتغني حبك غابات عند الاهراس
ونشيلك عبر حناجرنا قسم النقمه

*

ماذا في ارضك يا بغداد
يا سفرا عاشت في حقله ..
.. غاب الكلمه
يا دجلة يا ام الحكمه
ماذا يفعله في أرضك عباد الموت
عشاق نفايات الامراء
الكلمة تخرج مجروحه
تنسل على درب مظلم
يجلدها من اقسم للكلمة بالاخلاص
فأتت نحوه
وأشاعت في نغمات مقاطعه الاحساس
وغدت تعتز به الكلمه
فاذا بالغادر يخنقها ليعبيء في جثتها العار
كي تنغم عرسا للكفار
لكن لكلمه لم تنطق
بقيت في الظلمة تنفض عنها ثوب العار
حتى تسترجع خضرتها
وتعيد لاحرفها الانوار
حتى يحضنها قلب الناس

*

لن تفنى الكلمة يا جلاد
يا لصا يعبث في بغداد
هي اقوى منك ومن تحنانك للظلمه
لكن ستهد لك العرشا
وستسلب منك ومن نغماتك كل الدفء
لتعود حقيرا مرذولا في دنس الحمأة تتمشى

دمشق — **ماجد حكواتي**

بكسر « الزهر » خضوعا للقافية المكسورة .

وقولها من قصيدة « الينبوع » :

« عشت طول العمر حيرانا عليك »

فليس في اللغة « حار على » ، وحتى في عاميتنا لانستعمل حرف الجر « على » مثل هذا الاستعمال .

واخيرا لاتترك الديوان قبل ان نشير الى بعض الاخطاء العروضية تاركين مناقشتها الى فرصة اكبر . وبعض هذه الاخطاء يكون ظاهرة ، وهي أخطاء الشاعرة في البحر الخفيف ـ فقد تكررت هذه الاخطاء في اربع قصائد هي « بحار الضياء » و « طرب الانين » و « القلب الباكي » و « يتيمة » ونضرب أمثلة لكل منها على الترتيب :

« نشرب الالق الفوار والصحو وروحا من الربيع مصفى »

« هي في السما جلال ومجد ، تغمر الكون بالصفا وسناها »

« غير اني من قبل لم اسمع النوح ، ولم أر الانين غناءك »

« فسرت في دجى المصائب لاتدري متى الضحى او متى مرساها »

والواقع ان مثل هذه الاخطاء قد شاعت في هذا البحر وهي جديرة بالدراسة . كذلك تخلط الشاعرة بين « السريع » و « المنسرح » في قصيدتها « زنبقة » خلطا لا اراه مستساغا . وتخطىء في الرمل في قصيدتين تقول في الاولى « كبرياء يتيم » :

سوف أحيا مفردا ، وكذاك عشت .

وتقول في الثانية :

« انني من قبل لم اعرفه ـ كان الظلم يحجبه ـ كئيبا » (1)

وفي مطلع قصيدة « فلسفة الحزن » أحسست باضطراب عظيم حيث تقول الشاعرة :

مازلت تحلم يا فؤادي الغريـر ؟ ليت الاماني تبث فيك السرور
ليتك تقضي العمر في فرحة يهنيك لحنك ثم لحن الطيور

وباقي القصيدة من « السريع » . وتخلط في قصيدتها « الى امواج النيل » بين « فاعلن » و « مفاعلن » حيث تقول :

« أرقصي ، أرقصي
أرقصي عرائسي .. »

وبعد ، فاني اكرر دعوتي للشاعرة الى ان تفرغ كل ما في فؤادها من انغام وان تصغي لصوت أنوثتها فانا اعتقد ان احساسات الانوثة لاتفنى ولكنها تتبدل وتتنوع على مر العمر ، وان لاتسلم نفسها الى الهدوء والجمود وهي القائلة :

اعصفي ، اعصفي ياريـاح انني ارجوك وحيا للفنون
هداة النفس سبيل للجمود وجمود النفس عقم لايبين.

القاهرة — **الحساني حسن عبد الله**

(1) هذا اذا لم يكن الفعل « يحجب » مجزوما ـ وفي هذه الحالة يكون في البيت خطأ نحوي .